

استراتيجي ثقيل : وعد جميل قد يقدمه رئيس اميركي مؤمن . الامل محاصر  
من الوريد الى الوريد . الثروة ضد الثورة . الفقراء يزدادون فقرا . الانعزالية  
القادمة من جنوب المعركة الجنوبية تترسخ في جنوب لبنان . لم تعد الصهيونية  
نموذجا يحارب ، بل مثالا يحتذى . ندخل في الحروب والمذابح . يتقزز المثقفون  
من تخلف الامة . الشر من طبيعة الانسان . وماذا يستطيع النظام ان يفعل ؟  
الكاس والمرآة هما الحقيقتان الوحيدتان والباقي باطل الابطال . لا احد يسمي  
الازمة . لا احد يقول ان الطبقة اياها توجلت في طبيعتها التاريخية . . . خانت .  
يدرك المثلون ان اميركا لا تنقذ الاوطان . ولكنها لن تتخلى عن الاخوان .  
تخذلهم مرة اخرى . يتقدم ضابط وسيم من الازاعة . يتسلق حائط المبكى  
والانقلابات - فلسطين . فتلك مقدمة حتمية للبلاغ رقم ١ . يعيد  
العلاقة العربية - السوفياتية الى خطها الناكتيكي . يستبدل السجناء .  
ينذر اميركا ويعطيها مهلة للضغط على اسرائيل . ينتظر معركة انتخابات الرئاسة  
الاميركية ثم انتخابات الكنيست الاسرائيلي . لا شيء ، لا شيء . يغضب .  
يسحب سفيره من واشنطن ويبقى الملحق التجاري لتصرف الاعمال . لا يضحك  
الجمهور ولا يبكي . يختلف وزيران اسرائيليان على سيدة او رشوة . يكتشف  
الباحثون مصادر ضعف الكيان الصهيوني من الداخل . يعلن عمال مطار اللد  
الاضراب ساعتين عن العمل . يتحمس الباحثون في الشؤون الاسرائيلية ويضعون  
خطة لتعميق الانهيار الصهيوني . تاتي انتخابات جديدة . ينتصر المتطرفون :  
لا انسحاب ، ولا ارض ، ولا سلام ، ولا حقوق . لا غضب كثيرا ، فتلك مسألة  
عابرة . ننتظر . ننتظر . ولا تتمكن الحامية الاسرائيلية التقدمية من تقديم  
البديل .

المسرح يعج بالمثلين العاجزين عن مواصلة النص ، والنص دموي .  
والجمهور المقيد بالمقاعد يحرق ايديه . يحرق المسرح . يستولي على دوره  
التاريخي . ويجد البديل . لان ما ينهار ينهار .

محمود درويش